

# هـ) شرح كتاب الأربعين الإيمانية الشيخ د. محمد هشام طاهري -

## حفظه الله -

محمد هشام طاهري

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما انك انت العليم الحكيم. قلتم حفظكم الله الحديث الخامس البدء بالتوحيد عند الدعوة الى الله - [00:00:00](#)

تعال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معاذا رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك تأتي قوما من اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. فان - [00:00:20](#)

هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد في فقرائهم. فانهم اطاعوا لذلك فاياك وكرائم - [00:00:40](#)

اموالهم واتقي دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. رواه البخاري ومسلم وهذا لفظه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. لما كان - [00:01:00](#)

اخلاصه مهما بذلك ذكر اولاً. وهذا الاخلاص لا ينفع وحده ما لم يكن معه تعليم من الله عز وجل الانسان. ولذلك ذكرنا حديث تعليم جبريل لنا الدين. ثم ان الاخلاص - [00:01:20](#)

والعلم اذا لم يكن مبني على الوحي فانه يكون اخلاصاً اجواف. ويكون تعليمًا بلا معنى فاذا تعلم الانسان من الوحي ما يجب عليه من امر الله تبارك وتعالى فان اول واجب عليه بعد ان تعلم الاخلاص والدين ان يبدأ بالتوحيد - [00:01:40](#)

دعوة الى التوحيد. وذكرت هذا الحديث حديث ابن عباس وهو صحابي صغير يروي عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث العظيم الذي فيه دلالة على وجوب - [00:02:10](#)

بدء في الدعوة بالتوحيد. يدل على وجوب البدء في التوحيد هو الذي ينبغي ان يكون اول لا شيء في الدعوة الى الله تبارك وتعالى. وهو اخر شيء. وانتم تعلمون ان الانسان اول ما يفتح كتاب الله عز - [00:02:30](#)

لا يجد الا التوحيد. لو تقرأون سورة الفاتحة هل في سورة الفاتحة حكم فقهي؟ الجواب هل في سورة الفاتحة غير التوحيد؟ الجواب لا. من حيث النص وان كان من حيث التضمن فهذه - [00:02:50](#)

مسألة اخرى فالانسان حينما يبدأ بقراءة كلام الله عز وجل يجد ان الله يأمره بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. اياك نعبد واياك نستعين. الى اخر السورة - [00:03:10](#)

فالبدء بالتوحيد هو من اهم المهمات في حياة الدعاة الى الله تبارك وتعالى ولذلك ايها الاخوة من علامات العالم الرباني من علامات الداعي الى الله تبارك وتعالى انه يرى ان التوحيد اهم المهمات. ويبدأ بالتوحيد قبل كل المسائل - [00:03:30](#)

ويجعل التوحيد غاية في حياته ليعبد الناس لله رب العالمين تبارك وتعالى. وهذا الذي بدأ به الانبياء والرسل. كما قال الله جل وعلا عن الذين ارسلهم من حيث الخصوص قال نوح لقومه - [00:04:00](#)

اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. من نوح عليه الصلاة والسلام حيث ظهر الشرك في زمانه. والى نبينا صلى الله عليه وسلم وكلهم يقولون لا قوامهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ومن حيث العموم - [00:04:20](#)

يقول الله جل وعلا وما ارسلنا قبلك من رسول الا نوح وما ارسلنا من رسول الا نوحى انه لا اله الا انا فاعبده. فما ارسل الله رسولا الا

يُوحى إليه أن يدعو الناس إلى عبادة - 00:04:40

لله تبارك وتعالى ونبيينا صلى الله عليه وسلم بين لنا ذلك عمليا فاول ما بدأ في حين كما كان حاله عليه الصلاة والسلام في مكة وفي المدينة بل يرحمك الله بل انه عليه الصلاة - 00:05:00

والسلام كان في آخر عمره أيضا أهم المهمات الدعوة إلى التوحيد. وهذا الحديث حديث معاذ ابن جبل من أصلح الأحاديث الدالة على ذلك. تعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل معاذ إلى - 00:05:20

اليمن في أي سنة في السنة التاسعة من الهجرة. يعني في آخر حياة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك تأملوا معي ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل؟ لما أرسله قال معاذ رضي الله عنه وهو إمام العلماء - 00:05:40

ومحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيب رسول الله. الذي حلف له رسول الله وقال له والله إني أحبك هذا أمر عظيم يا أخوان. وكان معاذ من أشد الناس حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى لما أراد النبي - 00:06:00

من يرسله اهتم معاذ واغتم. كيف يرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ويذهب ولا يرى النبي صلى الله عليه فقال له النبي الكريم صلى الله عليه وسلم والله يا معاذ إني لأحبك معنى هذا الكلام - 00:06:20

حب النبي صلى الله عليه وسلم له جعله يرسله. فإن في ذلك خيرا له في دينه ودنياه. ألا ألا ترون كم الله به خلقا من أهل اليمن. لما ارتد من ارتد فإن كثيرا من أهل اليمن ثبتوا على الإسلام - 00:06:40

بتعليم معاذ وأبي موسى الأشعري لهم. يقول معاذ رضي الله تعالى عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم. البعث هنا مستخدم بمعنى الرسائل. يقول الناس فلان المبعوث فلان - 00:07:00

أي مرسل من قبله. لكن الفرق بين المرسل وبين المبعوث من حيث اللغة أن المبعوث ينوب عن الباعث في كل شيء أما الرسول فأنما هو يبلغ رسالة. فلما قال بعثني رسول الله علمنا أنه بعثه ليس برسالة - 00:07:20

خاصة وإنما بعثه لقضية عامة. بعثه ليكون قاضيا ومعلما. ومفتيا ومقرئا رضي الله تعالى عنه وأرضاه. قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا يقول العلماء استحباب بعث الدعاة إلى الله تبارك وتعالى الذين يوثق بعلمهم وبحكمتهم - 00:07:50

بدرأيتهم وتأملوا معي أن النبي صلى الله عليه وسلم اختار رجلين وأرسلهما إلى اليمن معاذ وأبي موسى الأشعري. أما معاذ وهو من أهل الأنصار من أهل المدينة. فاختاره كما يقول العلماء - 00:08:20

لعلمه. وأما أبو موسى الأشعري رضي الله عنه فكونه عالما من علماء الصحابة أيضا عنده دراية لأنه كان من أهل اليمن. فلذلك بعثهما النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. هنا يقول معاذ بعثني رسول - 00:08:40

الله صلى الله عليه وسلم قال أنك تأتي قوما من أهل الكتاب. هذه يسميها العلماء من فقه الدعوة إلى الله تبارك وتعالى. فالدعوة إلى الله تبارك وتعالى بحاجة إلى فقه وهذا الفقه له ثلاث جهات - 00:09:00

فقه بالواقع الذي أنت تقبل عليه. فانت تعرف نفسيات من تخاطبهم. تعرف وضعيات من تخاطبهم فإذا كنت مثلاً مبعوثاً في الدعوة إلى الله إلى السجن فانت تعرف أن نفسياتهم مختلفة في - 00:09:20

لو كنت مرسلًا ومبعوثًا إلى أناس وهؤلاء الناس من الأغنياء. وهكذا لو أنك كنت مرسلًا إلى أناس وهؤلاء الناس في ضيق وضائقة فانت يختلف حال دعوتك معهم لأجل الواقع الذي يعيشونه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأنك تأتي قوما من أهل الكتاب يعطيه الواقع - 00:09:40

فالداعي إلى الله تبارك وتعالى هو بحاجة إلى علمه بواقع المدعوين. هذه مهمة. ولكن لكن قبل ذلك هو بحاجة إلى العلم هو بحاجة إلى العلم. إذا الداعي إلى الله تبارك وتعالى - 00:10:10

لابد له من العلم. ولذلك يقول الله جل وعلا قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن يعني فالداعي إلى الله بحاجة إلى الإخلاص ادعوا إلى الله يقول الإمام محمد بن عبد الوهاب فيه - 00:10:30

أي من فوائد هذه الآية أن تكون الدعوة لله خالصة. ما يكون لحظ نفسك عشان الناس يقولون والله فلان عالم فلان كلم فلان ملتحي

فلان فاهم ما يكون الدعوة ما تكون لاجله انك تتطلع الى المناصب - 00:10:50

عشان الناس بكرة يسودونك ينتخبونك يرشحونك لا لا لا يجب يجب ان تكون هذه الدعوة الى الله مو تستغل المنبر عشان تصير خطيب مشهور حتى ينتخبك الناس هذا ما يجوز. هذا محرم. فاذا لا بد في الدعوة الى الله - 00:11:10

من الاخلاص والعلم وايضا العلم بواقع المدعوين. هذه ثلاثة اشياء مهمة. الاخلاص لله تبارك وتعالى لامكان اداء هذه الرسالة العظيمة والفقه بواقع المدعوين. قال انك تأتي قوما من اهل الكتاب فيه دلالة على ان اليهود والنصارى في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

يصح اطلاق اهل الكتاب - 00:11:30

عليهم لان اهل الكتاب اهل بمعنى صاحب واهلية فلان لك هذا يعني انه من المنتسبين اليه. فاهل الكتاب هم المنتسبون الى الكتاب.

سواء كان هذا الانتساب حق او باطل. قد يكون الرجل ينتسب الى كتاب زورا. قد يكون الرجل ينتسب الى كتاب - 00:12:00  
كذبا قد يكون الرجل منتسبا الى كتاب حقا. فلما قال اهل الكتاب وفي القرآن الكريم يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينهم.

هنا لابد من وقفة لطالب العلم. هل تم فرق في - 00:12:30

بالله تبارك وتعالى وفي خطاب رسوله صلى الله عليه وسلم لما يقول اهل الكتاب ولما يقول اليهود والنصارى ولما في فرق في فرق

اهل الكتاب انتبهوا هذه الكلمة اهل الكتاب هذه لفظة عامة يدخل فيها - 00:12:50

الصادق المنتسب للكتاب بحق ويدخل فيه اليهودي ويدخل فيه النصراني. اذا قيل يا اهل الكتاب دخل فيه الاصناف الثلاثة. من انتسب الى الكتاب بحق ولو علم بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ودينه اتبعه فهو داخل في هذا. ويدخل فيه اليهود المغيرين للتوراة

ويدخل فيه - 00:13:10

طار المغيرين للانجيل. اذا اهل الكتاب الذين اتبعوا التوراة بحق. الذين اتبعوا الانجيل بحق. ويدخل فيهم اليهود ويدخل فيهم

النصارى. اذا قيل اليهود فالمقصود بهم المحرفون للتوراة. اذا قيل النصارى المقصود بهم المحرفون الانجيل - 00:13:40

اذا في فرق بين هذي فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ انك تأتي قوما من اهل الكتاب يعني انتبه الناس ليسوا سواء في ناس اه منتسبين الى الكتاب بحق مجرد ما ان يعرفوا انك جئت بالحق قبلوا منك واتبعوك. وفي ناس - 00:14:00

غيروا التوراة وهم اليهود. ولابد انك تعرف كيف تخاطبهم. وفي ناس غيروا الانجيل وهم النصارى. لذلك هذه الاية ولا تجادلوا اهل

الكتاب الا بالتي هي احسن. ولا تجادلوا اهل الكتاب - 00:14:20

الا بالتي هي احسن. ففي مجادلة مع اهل الكتاب. لان اهل الكتاب صنفان. صنف يريدون الحق وهم على شيء من الحق اذا تبين لهم

الحق اتبعوه فلا بد ان يكون الخطاب معهم باحسن خطاب - 00:14:40

وصنف معهم لا يريدون الحق. وهم غيروا الحق. ويعلمون انهم ليسوا على شيء ولكنهم يجادلونكم فانتم لا تجعلوا سبب جدالهم اياكم

ان تتنازلوا عن المجادلة التي هي احسن فتكون مثلهم. لا يجعلك السفيه سفيها. لا يجعلك الكذاب كذابا. اذا واحد - 00:15:00

تسبك ما تسبه. اذا واحد اخطأ عليك ما تخطي عليه. لا. انت تعامله بايش؟ هذي مسألة مهمة اخلاقك باخلاق الاسلام ما تنزل معه الى

مرتبته ودنائه اذا نزلت انت الى منزلته وش الفرق بين - 00:15:30

وبين الان هذي قضية مهمة. بعض الناس ربما يسمع سبا وشك يروح هو بعد يسب ويشتم. طيب وش استفد انت واياه الان في هذه

القضية سواء وهذا والله خطر عظيم يا اخوة. وقدوتنا في ذلك من؟ محمد - 00:15:50

صلى الله عليه وسلم كيف كان عليه الصلاة والسلام يتعامل مع من يسفه عليه يتعامل مع من يسبه تعاملوا مع من يشتموا صلوات

ربي وسلامه عليه. كان احسن التعامل عليه الصلاة والسلام. فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاذ - 00:16:10

انك تأتي قوما من اهل الكتاب اذا عرفنا اهل الكتاب. قد يقول قائل الكتاب المقصود به التوراة والانجيل وهنا الكتاب مفرد كيف ذلك؟

الجواب ان الكتاب اسمه جنس اسمه جنس - 00:16:30

يطلق على جنس الكتاب. فهذا يطلق على واحد واثنين وثلاث. فالمنتسبين للتوراة اهل الكتاب منتسبين الى الزبورة اهل الكتاب

منتسبين الى الانجيل اهل الكتاب. قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ فادعوه الى شهادة ان لا اله الا الله - 00:16:50

واني رسول الله. تأملوا معي ان النبي صلى الله عليه وسلم ما قال له روحه ها وقل لهم ترى الصدق زين الامانة زينة ها؟ اياكم

والكذب ما قال لهم الكلام هذا. انما قال فادعه - [00:17:10](#)

هم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسولك. لان القضية الاساسية بين الانبياء واقوامهم بين الدعاة المصلحين والمفسدين قضية

التوحيد. ومتى ما صلح التوحيد صلح الكل. متى ما فسد التوحيد يفسد معنا - [00:17:30](#)

بقدر نقصان التوحيد في قلب الانسان ينقص اعماله. ما يمكن ان تنزع من قلب الانسان الكذب ما دام ان في توحيده خللا. ما يمكن. ما

يمكن ان تنزع من قلب انسان الخلف في الوعد ما دام في توحيده ناقص - [00:17:50](#)

اذا اصلحت توحيده وبلغت به الكمال فانه تلقائيا سيتترك الاخلاق السيئة. ولكن لا عكس لا عكس لا يلزم ان يكون الصادق عنده توحيد

هذا لا يلزم. ولذلك ايها الاخوة من الخطأ الشنيع ما يفعله - [00:18:10](#)

بعض الناس اليوم ممن ينتسبون الى الدعوة احاديثهم كلها عن الاخلاق. الصدق والاخلاص والامانة والله لو ذهبوا الى الصين والى

امريكا والى اسرائيل الى بلاد الصهيون ذهبوا الى الصهاينة وقال لهم الصدق زين والكذب موب زين والله ما راح يقولون له شي -

[00:18:30](#)

ليش؟ لان هذي مثل متفق عليها بين الخلق. لكن خله يروح عند الصينيين يقول لهم لا تعبدوا بوذا شوف ايش يسوون فيه هذه

القضية الفاصلة فادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. الاخلاق نعم الاسلام جاء - [00:18:50](#)

لاتمامها واكملها على احسن وجه. وليست هي القضية الاساسية. هي قضية تبع للتوحيد. فادعوهم الى ان لا اله الا الله واني رسول

الله. قد مر معنا معنى كلمة الشهادة ومعنى لا اله الا الله لا معبود حق الا الله - [00:19:10](#)

ومن الخطأ الشنيع ان يظن بعض الناس ان من يقول لا اله الا الله يعني لا خالق الا الله هذا خطأ عظيم يا اخوان ليس معنى لا اله الا

الله يعني لا خالق الا الله. لو كان معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله لكان المشركون على الاسلام - [00:19:30](#)

يكون يقول لا خالق الا الله. لا رازق الا الله. لا مالك الا الله. لا مدبر الا الله. القرآن الكريم نص على ذلك قل من بيده ملكوت كل شيء

وهو يجير ولا يجار عليه سيقولون طيب قل من رب السماوات السبع والارض - [00:19:50](#)

لله. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم. اذا هذا تفسير غلط لا اله الا الله ليس معنى لا خالق لا خالق

الا الله جملة صحيحة. ولكنها ليست جملة تفسيرية لا اله الا الله - [00:20:10](#)

وانما هي من ادلة دالة على لا اله الا الله كيف؟ انت تقول لا خالق الا الله هذا دليل على انه لا معبود حق الا الله. وفرق بين الدليل وبين

المدلول. فرق بين الدليل وبين المدلول. فلا - [00:20:30](#)

لا خالق الا الله جملة صحيحة لكنها ليست ترجمة للا اله الا الله. وهنا قضية مهمة لو ان رجل غدا يسرق وقال انا اريد ان اسلم فقلنا له

ان من شرط اسلامك ان تقر انه لا معبود - [00:20:50](#)

حق الا الله. قال لا انا اقول لا خالق الا الله. لكني لا اترك قبر عبادة القبر. لا اترك مناداة عيسى. هذا ما دخل في الاسلام يا اخوان انتبهوا

لهذه القضية المهمة. من يقول لا اله الا الله ثم هو يقر بالعبودية - [00:21:10](#)

لغير الله سواء كان ذبحا او نذرا او توكلنا او الى اخره هذا ما دخل في الاسلام يا اخوان. لان الدخول في الاسلام لا يكون بكلمة لا

خالق الا الله. الدخول في الاسلام لا يكون الا بكلمة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد - [00:21:30](#)

الرسول لا بد من هذا ولا بد ان يفهم المعنى. لذلك قال فادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله. وهنا لهذه القضية لم يقل

النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ ابن جبل بين لهم معنى هذه الشهادة. لسببين اثنين - [00:21:50](#)

اول ان المخاطبين من اهل اليمن عرب اقحاح. سواء كانوا يهود او نصارى لان اكثر اليمن كانوا تهودوا وتنصروا ومن بقي منهم على

دين آآ ابيهم ابراهيم وتحولوا الى الشرك. ولكنهم كلهم عرب - [00:22:10](#)

اقحح يفهمون معنى هذه الكلمة كحال قريش الذين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله تفلحوا. هم يقولون لا خالق الا

الله. لكن لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا ماذا - [00:22:30](#)

قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجب. اشلون نترك عبادة كذا وكذا هذي كبرت عندهم. ولذلك قال الله عنهم واذا ذكر الله وحده اشمزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا - [00:22:50](#)

ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون. تقول لهم لا تستغيثوا الا بالله. يقول شلون؟ والعباس يقول لك شلون والجيلاني؟ والبدوي وبالعون يعني هؤلاء ما فهموا التوحيد يا اخوان قضية مهمة النبي صلى الله عليه وسلم ما قال له بين لهم معنى الشهادة وادعوهم الى الشهادة. قال فادعوهم الى شهادة - [00:23:10](#)

لا اله الا الله لانهم عرب اقحاح يفهمون معنى الشهادة هذي شي. الشيء الاخر ان قول النبي صلى الله عليه وسلم له فدعهم الى شهادة ان لا اله الا الله كلمة فادعوهم متضمنة انه لو اشكل عليهم شيء فبين لهم. فبين لهم - [00:23:40](#)

وتأملوا معي عظيم عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قال فادعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله اول ما فيه امر اخر. واني رسول الله. وهنا ننتبه الى قضية مهمة - [00:24:00](#)

وهي ان بعض الدعاة يقول التوحيد اول ما بالتوحيد اول ما فيه التوحيد اول ما وبس لا التوحيد اول ما بالتوحيد لا بد ان يستمر معك. لا بد من التوحيد ان يستمر معك. لذلك قال صلى الله عليه وسلم من كان - [00:24:20](#)

كلامي من الدنيا لا اله الا الله ايش؟ دخل الجنة. والقرآن الكريم لو تلاحظون انتم لما نقرأ نجد ان قضية التوحيد ما هي قضية موجودة حتى في آيات الاحكام آيات الاحكام آآ يعني اخر الايات او اول الايات تجد ان فيها وظمنها - [00:24:40](#)

ها ما يدغدغ مشاعرك في التوحيد. والسارق هو السارقة فاقطعوا ايديهما جزاء مما كسب نكال من الله. والله عزيز حكيم الان قضية مسألة مسألة فقهية مسألة قطع يد السارق لكنها ختمت بقضية عقدية والله عزيز حكيم - [00:25:10](#)

فانت تستيقن ان الله جل في علاه عز فحكم. هي قضية مهمة يا اخوان. التوحيد معك من اول القرآن الى اخر القرآن فلا بد الانسان ان يعلم هذه القضية حتى واحنا ندرس الفقه ما يصلح ان ندرس الفقه تدریس المجرد مسائل وبس لا لا بد من - [00:25:30](#)

وسائل مع العقيدة والتوحيد. ثم قال له صلى الله عليه وسلم فان هما طاعوه لذلك فاعلموا من ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم هذه مسألة مهمة وهي ان الاعمال - [00:25:50](#)

اعمال الاسلام ان اعمال الاسلام لا تنفع بدون التوحيد. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم رتب قال فانهم اطاعوا لذلك وفي رواية فانهم اطاعوك فانهم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان في صلاة في صوم في زكاة - [00:26:10](#)

طيب اذا لم يطيعوا وفعلوا هذه الاشياء شافوا المسلمين يصلون فصلوا هذي ما تنفتر لو ان رجلا المسلمين يتصدقون فتصدق. رأى المسلمين يصومون فصاموا قلنا له تشهد ان لا اله الا الله؟ قال لا لا لا. عيسى ها يعبد مع الله - [00:26:30](#)

ما تنفعه يا اخوان فهذه العبادات لا لذلك النبي رتب قال فانهم هذه الفاء تسمى الفاء المرتبة لما بعدها على فما قبلها. الفاء المرتبة لما بعدها على ما قبلها. فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم - [00:26:50](#)

ما يصلح للانسان انك انت تعلمه الصلاة والزكاة والصوم والحج هو ما ما يريد ان يدخل في الاسلام. ما يريد ان شهادة الحق هذه مبنية على تلك. قال الله جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل عندهم صلاة - [00:27:10](#)

يوم صيام عندهم حج فجعلناه هباء منثورا. ليش؟ عدم وجود التوحيد ما منعوا من تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله. هذه قضية هي المشركين لهم حج لهم صلاة - [00:27:30](#)

لكن بغير توحيد متى؟ فان هم اطاعوا لذلك. وتأملوا كلمة اطاعوا ها معنى هذا الكلام معنى هذا الكلام ان الطاعة معناها اظهار الانقياد معناه اظهار الانقياد. ومن هنا ندرك ان من اقر بالتوحيد وعلم انه حق وصدق قلبا لكن لم يضر الطاعة - [00:27:50](#)

لا يكون مؤمنا بل لا بد ان يظهر الطاعة لله عز وجل. فمثلا ابو طالب علم ان ما يدعو اليه الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق. وقال ابياتا ولقد علمت بان دين محمد من خير - [00:28:20](#)

اديان البرية دينا. لكن لم يوجد منه الطاعة. ماذا قال؟ لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني ذاك سمحا او لوجدتني سمحا بذاك مبينا. ما الذي منعه من اظهار هذا التوحيد - [00:28:40](#)

هو خوف ان الناس يكونون ترك دين ابوه وجده. هذا الخوف. هو في قرارة نفسه مقر لكن لم يضر الطاعة لذلك يا اخواني من اقر بالتوحيد قلبا وصدق به واستيقن لا يكفي حتى يظهر الانقياد والقبول - [00:29:00](#)

هو معنى الطاعة. ما معنى الطاعة؟ فان هم اطاعوك لذلك معنى الطاعة الانقياد والقبول. يعني مثلا في بعض قد يسكن في بلاد المشركين. وانا رأيت كثير من الناس من هؤلاء من يقول والله يا اخي اللي انتوا تدعون اليه - [00:29:20](#)  
يسمونه الوهابية يا الوهابية انتوا تدعواين والله شي طيب يا اخي فيه ذل لله ما فيه ذل للقبر ولا الولي بس يا اخي احنا ما نقدر نظهر هذا اللي انتوا تقولونه ليش - [00:29:40](#)

قالوا الناس يشقون عنه يقولون عنا وهابية هذا ما ينفع يا اخوة. في حالة واحدة ينفع الامر القلبي دون العمل الظاهري ما هي؟  
الاكراه. الاكراه فرق بين الاكراه والخوف. ما الفرق؟ الخوف - [00:29:50](#)

ان الانسان لا يظهر التوحيد خوفا على ماله وجاهه ومنصبه ودنياه. هؤلاء خافوا فما ظهر التوحيد هذي ما تنفعهم. اما الاكراه يظهر التوحيد ثم يأتون اليهم يمسكون المسدس على رأسه يقول تكفر ولا تقتلك؟ قال لا. يظهر - [00:30:10](#)  
وقلبه مطمئن بالايمان هذا هو الاكراه الملجئ. فالله جل وعلا لم يرفع حكم الكفر من نطق بالكفر او قاله او عمل به. مع طمأنينة القلب  
الا عن المكره. الا عن المكره. قال جل - [00:30:30](#)

وعلى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. ولكن منشراح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله. قال فان هم اطاعوك لذلك اي لهذا التوحيد الذي دعوت اليه. فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس - [00:30:50](#)  
صلوات في كل يوم وليلة. سبحان الله يا اخواني تأملوا بلاغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم. صدق الله عليه وسلم حينما قال هاتيت جوامع الكلم شوف الاول ايش قال؟ قال انك تأتي قوما من - [00:31:10](#)

فادعوههم الى شهادة الاية. وهني قال فانهم فاعلمهم. ليش هناك؟ قال فادعوههم. وهني قال فاعلمهم لان العلم بكون الصلوات خمس في الاسلام العلم بكون ان في شيء قسم الزكاة في الاسلام هذا لا يمكن لاهل الكتاب ان يعلموه. لا يمكن ان يعلموه. ليش؟ لان هذي من خصائص الاسلام - [00:31:30](#)

كان في صلاة في اليهودية والنصرانية بس مو خمس صلوات. في زكاة بس مو على طريقتنا. اذا هذا يحتاج الى ان يعلمهم. اما ان يدعوههم الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:32:00](#)

موجود في كتبهم بس مجرد يحتاج ايش؟ يقول لهم انا ادعوكم للشيء اللي موجود عندكم انا ادعوكم للشيء اللي تعرفونه. واضح يعني هذا من بلاغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم. في الاول قال فادعوههم الى شهادة ان لا اله الا الله يعني شيء يعرفونه انت تدعوههم اليه - [00:32:10](#)

اما في الثاني قال فاعلمهم شي يجهلونه فهو يخبرهم بذلك. قال فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليك خمس صلوات في كل يوم وليلة. وفي حديث الاسراء والمعراج من الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى ربك فاسأله التخفيف - [00:32:30](#)

موسى جزاه الله عن امة الاسلام خيرا. موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام حتى في المرة لما صارت الصلوات خمس قال موسى للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ارجع اني بليت بني اسرائيل باقل من ذلك فانتبه في اقل من - [00:32:50](#)  
خمس صلوات فلم يطبقوا ذلك. قال النبي صلى الله عليه وسلم اني استحييت من ربي فسمع مناديا يقول هن خمس في العدد خمسون في الاجر لا يبدل القول لديه. امضى الله عز وجل على امة الاسلام - [00:33:10](#)

خمسين اجرا وهي خمس في العدد. اليهود ما عندهم علم. لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة هذه الصلوات خمس صلوات من حيث العدد. ثم هي صلوات مختلفة الهيئات - [00:33:30](#)  
مختلفة الكلمات مختلفة الاوقات عما عند اليهود من الصلوات فكان بحاجة الى ان يعلمهم بهذه كلها لذلك قال فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. والفرط - [00:33:50](#)

هو الحتم واللازم. والفرط الحتم واللازم. وكلمة الفرض في كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليهم. وهو يساوي الواجب عند العلماء. والصلوات الخمس ان تعلمون انها من اركان الاسلام كما مر معنا وسيأتي مر معنا في حديث جبريل قال فانهم اطاعوا لذلك - [00:34:10](#)

فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد في فقرائهم يستفاد من هذا الحديث التدرج في الدعوة الى الله تبارك وتعالى. البدء بالاهم البدء بايش؟ بالاهم فالمهم اول شيء تدعوهم الى ما به يدخلون الاسلام. ثم - [00:34:40](#)  
ثم تدعوهم الى ما به يقوون علاقتهم بالله جل وعلا. ثم تدعوهم الى ما به تقوية صلتهم بالمجتمع وهي الزكاة. قال فانهم اطاعوا لذلك فاعلموا ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم - [00:35:10](#)

فتد في فقرائهم. اذا لكلمة الصدقة هذه تأتي في اللغة ها لقب في اللغة معناها التطوع. صدق بكذا يعني تطوع بكذا. وصدق في القرآن تأتي بمعنى مطلق التطوع في الانفاق وتأتي بمعنى الفرض الذي هو الزكاة. اذا الصدقة تأتي بمعنى - [00:35:30](#)  
وتأتي بمعنى مطلق الصدقات. ومما يدل على ذلك في القرآن قال الله عز وجل انما الصدقة تقاتل الفقراء والمساكين باتفاق باجماع المفسرين المقصود بالصدقات هنا الزكوات باجماع المفسرين هنا باجماع شراح الحديث فعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة باجماع شراح الحديث المراد بالصدقة هنا الزكاة - [00:36:00](#)

زكاة الاموال. زكاة عروض تجارة زكاة الزروع زكاة الثمار زكاة البهائم فعلموا ان الله افترض عليهم صدقة. وكانت الصدقة بالمعنى العام لازما للمؤمنين قبل وجوب الزكاة. فلما اوجب الله الزكاة اصبحت الصدقات الاخرى من باب - [00:36:30](#)  
والتطوعات. قال فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم وهذا من عظيم من عظيم تشريع الله عز وجل في عباده. ابتلى الاغنياء بالاموال وابتلى الفقراء بالفقر. ثم امر هؤلاء - [00:37:00](#)

بامر لبيتليهم وامر الفقراء بامر لبيتليهم. قال تؤخذ من اغنيائهم. دل الحديث على ان الزكاة لا تؤخذ الا من الغني. وفي الحديث اشارة الى تعريف الغني. اختلف العلماء خلافا كثيرا لا سيما المنتسبون الى الزهد والورع فقد اختلفوا اختلافا كثيرا في تعريف الغني من هو الغني؟ لكن هذا - [00:37:20](#)

قليل فيه التصريح بالغني. من هو الغني الذي يملك نصاب الزكاة؟ هذا هو الغني في عرف الشرف الغني اللي عنده سيارات ومليارات لا هذا غلط هذا عرف الناس. الغني في عرف الشرع من ملك ما لم يخرج - [00:37:50](#)

او ملك بهائم وجبت عليه فيها الزكاة. او ملك زرعاً وجب عليه فيها الزكاة. هذا هو الغني في عرف الشعب بنص كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم معلومة ان الصدقة ما تؤخذ ممن لا يملك نصاب - [00:38:10](#)

الزرع او نصاب الابل او نصاب بهائم الانعام او نصاب المال. اذا الغني من يملك ما لا يمكنه ان يزكي ولهذا يجي بعض الناس يقول انا يجوز لي اخذ الزكاة ولا ما يجوز؟ اقول له طيب انت عندك ارض ولا ما عندك ارض؟ قال اي والله عندي ارض - [00:38:30](#)

الارض عندك؟ قال والله عندي عشرين فدان في مصر. عندي عشرين جريير في باكستان. طيب ما دام عندك ارض وانت تخرج زكاة الاموال ليش انت تاخذ الزكاة؟ قال انا ما عندي فلوس. يا اخي بي عرضك هذيك وخل الفلوس في جيبك. حد مانعك؟ ها شوف هذا الطمع - [00:38:50](#)

في عرف الشارع لا بد ان نعرف من هو الغني من هو الفقير. الغني انسان عنده عنده خمسين من الابل. عنده خمس من الابل هذا مو فقير ليش؟ يقول والله ما عندي فلوس يا اخي ما عندك فلوس بيع ناقتك هذي الناقة بشم؟ ها؟ تشم؟ ارخص ناس - [00:39:10](#)

ثلاث مئة دينار حطه في جيبك تصير انت منت فقير. صح ولا لا يا جماعة؟ طيب اذا كان عندك خمس نياق خمسة بئلا مئة ريال وخمسين منت فقير اذا بدليل انك تملك نصاب ايش؟ الزكاة. اذا عرفنا من هو الغني ومن هو الفقير؟ بالعكس - [00:39:30](#)

الفقير من لا يملك ما لا وجب فيه الزكاة هذا هو الفقير. ولذلك يقول العلماء ما الفرق بين الفقير والمساكين الفقير والمساكين اذا ذكرنا معا فاحدهما يدخل في الاخر. فاذا ذكرنا معا - [00:39:50](#)

بل فقير من لا يملك شيئا. من لا يملك شيء. واما المسكين فمن يملك شيئا لكن لا يكفي. ولنضرب مثال الذي عنده ثلاث من الاولاد. وهو

وزوجته وخمس هو بحاجة الان فرضا الى خمس آآ رغيفات من من - [00:40:10](#)

الخبز خمس رغيفات من الخبز خمسة ارغفة من الخبز لكنه لا يملك الا ثلاثة ارغفة اذا هذا مسكين فان كان لا يملك الا رغيفين او رغيف فهذا فقير. اذا الفقير ادنى ها - [00:40:40](#)

الى المسجد. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يتمنى ان يكون فقيرا. ولكنه دعا الله ان يحشر مسكينا. لماذا لان المسكنة لا يجعلك تحتاج الى الناس. وانما تعيش قدر الحاجة واكل. فيصيبك - [00:41:00](#)

كالزهد والورع ويصيبك الحاجة والذلة بين يدي الله عز وجل. اما الفقر فانه مرتبة دنيئة ربما فيها الى ان تسأل الناس ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يتمنى الفقر ولكنه دعا الله ان يحشر مع المساكين - [00:41:20](#)

وفقراء الامة يدخلون قبل الاغنياء بخمس مئة سنة الجنة. اذا الفقير من هو؟ الفقير المسكين من هو؟ هو من لا يملك نصاب المال الذي يجب فيه الزكاة هذا يسمى فقيرا. فان كان يملك اقل من نصف حاجته هذا هو الفقير. ان كان يملك اكثر من - [00:41:40](#)

نصف او اكثر لكن لا يكفي هذا هو المسكين. ثم قال طبعاً تعلمون ان هذه الزكاة في السنة مرة اذ في الاموال واما في بهائم الانعام ففي السنة مرة وفي الزروع والثمار عند النتاج. في الزروع والثمار عند - [00:42:00](#)

نضج الثمار فلو ان هناك ما مثلاً لو ان هناك نوع من انواع الثمار ينتج في السنة مرتين مثلاً فيخرج الزكاة مرتين في عروض التجارة مرة واحدة في الركاز كلما حصل الركاز وجب اخراج الزكاة ليس له وقت. ثم قال - [00:42:20](#)

الله عليه وسلم فانهم اطاعوا لذلك يعني اقروا فايك وكرائم اموالهم. هنا يرد سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لما بين له انه يجب ان تخرج تبلغهم بالزكاة واذا اقروا لذلك اياك يعني احذر اياك - [00:42:40](#)

يعني احذر فايك اياك تستخدم لعدة معاني لكن هنا معنى اياك يعني احذر طيب ما معنى اياك نعبد نخصك بالعبادة. اياك نعبد هناك معناها نخصك بالعبادة. واما اياك هنا فهي مستخدمة - [00:43:00](#)

تحذير فايك وكرائمة الماء يعني احذر انت اعنيك انت الكاف كاف الخطاب وكرائم اموالهم اذن لابد للانسان ان الذي يكون مصدقا جالبا للزكاة ان لا يأخذ وكرائم الاموال هي الاموال - [00:43:20](#)

نفيسة. فمثلاً اذا كان عندها خمس نياق وفيهن وضحة ما يصير ياخذ الوطح. اذا كان اكثر من النوع فهو يأخذ من اكثر النياق شكلاً ولونا وجنساً. لا يأخذ من الانواع الانعام - [00:43:40](#)

الغالية عند اهلها. قال فايك وكرائم اموال ثم قال واتفق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وهذا الكلام عام. والنبي صلى الله عليه وسلم ارسله لاهل اليمن وفيهم الكفار المشركون واليهود والنصارى. ومع ذلك قال واتفق دعوة المظلوم لا تظلم - [00:44:00](#)

لا مشرك لا يهودي ولا نصراني. لا مسلم ولا تظلمهم حتى في اخذ الزكاة منهم. فانك ان اخذت منهم اكثر من حق فانت ظلمته ولا تظلم فقيراً فتمنعه الزكاة. هو يحتاج انت ما تعطيه. قالت جت تخزنه في البنوك ما يجوز - [00:44:20](#)

هذا محرم. حتى لو كنت انت المسؤول عن جمع الزكوات ما يجوز ان تخزن هذه الاموال. قال واتفق دعوة المظلوم عام الكل فانه ليس بينها وبين الله حجاب. نختم هذا الحديث بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:44:40](#)

ارسل معاذاً الى اليمن في السنة التاسعة. وقد كان الصوم انتبه. هل كان الصوم والحج قد كان الصوم والحج واجبيين. فلما لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هذا سؤال مطروح - [00:45:00](#)

في البحث لكم صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين. بارك الله نعم قد يقيم بعض الشبهات في مسألة التدرج في الدعوة. ايوة. فيأتي - [00:45:20](#)

كلها تربط بالصلاة في المسجد الان نمر في البيت. وهم قد بلغوا من البلوغ. نعم. يقول له صلي في البيت. اليوم فقط صلى الظهر العصر درج معاً لا توقظه لصلاة الفجر رجعت بعد اسبوع وهكذا التدرج في الدعوة الى الله تبارك وتعالى - [00:45:40](#)

مع مع الاولاد قصدك مع الاولاد الصغار النبي صلى الله عليه وسلم بينت الدرج قال مروع بالصلاة هم ابناء السبع يعني مرور امش خلنا نروح نصلي هذا معناه مرور لكن لا تلزمه. انت تقول يلا امش خلني اصوم. امشي خلني اصلي. اذا بلغن - [00:46:00](#)

هنا الان ينتقل القضية من قضية الامر الى قضية الالزام مع العقوبة انت الان تقول لي تعال يا ولدي الان عمرك صار عشر سنوات. فالان يجب عليك ان تحافظ على الصلاة في المسجد. واذا تأخرت عن - [00:46:20](#)

المسجد فانت معاقب من الله ثم انا مأمور اني اعاقبك انتبه. ما في تدرج بعدين. لكن نعم يمكن انك تتدرج في العقوبة هذه مسألة اخرى. فالنبي صلى الله عليه وسلم بين لنا كيف ندعوهم الى الصلاة؟ قال المروء بالصلاة ثلاث سنوات وانت ما عندك الا - [00:46:40](#) يلا يا ولد خل نروح نصلي يلا نصلي يا ولد. قم صلي ثلاث سنوات. بعد ثلاث سنوات ما في شي اسمه يلا نصلي. في شيء اسمه يا تصلي يا عاقبك - [00:47:00](#)

نعم تدرج في تطبيق الشريعة الشريعة ما يحتاج فيه تدرج الى تطبيق لان الناس كلهم ولله الحمد مسلمون. وانما الناس يعلمون الدين وولي الامر يطبق الشرع كما انزله الله تبارك وتعالى نعم. نعم؟ دورة الجاليات - [00:47:10](#)

ايه الله اعلم. لا هذا غلط. هذا غلط. لابد ان يعلمه ما معنى الشهادتين؟ لا بد ان يعلمه ما معنى الشهادتين وان يعلمه فاذا علمه وتعلم ثم يقول اقر ما في بأس هذا المعنى انا هذا الذي اريده فينطق بالشهادتين ويدخل في الاسلام - [00:47:40](#)

لكن لو انه لم يعلم هذا السؤال مهم. لو انه لم يعلم معنى الشهادتين. لكن هو قال يا جماعة انا اشوف المسلمين على خير. انا اريد ان اسلم فقلت له ابتسم قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله دخل في الاسلام لانه هو اراد الاسلام ثم يبين لهما معنى الاسلام ولو بعد ذلك ما في بأس لان الصحيح - [00:48:10](#)

من اقوال اهل العلم ان من رغب في الاسلام واراد الدخول في الاسلام فان اي كلمة تدل على ذلك بل وعند جمع من اهل العلم اي فعل يدل على ذلك فانه كاف في الدلالة على دخوله في الاسلام. ويعلم بعد ذلك. لكن الكلام لو اننا - [00:48:30](#)

اخبرناه قال انا ما اريد هذا المعنى هنا ما يدخل في الاسلام. نعم. اه كان اه كان في في بالي قضية ان بعض الناس يقول نطبق الشريعة شيئا فشيئا. انا اسألكم سؤال الان. النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح الله له مكة - [00:48:50](#) في عام ثمانية هل قال للوالي مكة لا تطبق الشريعة عليه مرة واحدة لانهم توههم دخلوا في الاسلام ولا طبق عليهم الشرع طيب كذلك الاسلام دخل الطائف ودخل اليمن ودخل كل البلدان. هل ابو بكر الصديق قال يا جماعة ترى هذولا توههم ارتدوا. خلنا بعدين نطبق - [00:49:10](#)

فيهم حكم الزكاة ومانع الزكاة ولا طب هذا كلام مو صحيح. حتى توههم داخلين في الاسلام لكن لان معنى الدخول في الاسلام ما هو؟ الاقرار بدين لا انت مسلم يعني تقر بدين الله. فدين الله واحد اثنين ثلاث اربعة خمس عشرة مئة لازم تنقاد. ما في شيء اسمه الله. انا - [00:49:30](#)

اه اتدرج تدرج مع من؟ مع المسلمين بل لو كان كافرا ودخل في الاسلام ما يحتاج يحتاج الى تدرج في التعليم اما في التطبيق ما يحتاج الى تدرج خمرة حكم الخمر حكم الربا احكام كثيرة مر بمراحل في التدرج في التشريع لا في التطبيق ومعنى - [00:49:50](#) هذا الكلام اننا حينما نأتي نعلم انسان هل يمكن ان نعلمه مرة واحدة ولا نعلمه اليوم علمناه اشياء بكرة نعلمه اشياء هل ممكن نعلمك جلسة وحدة كل الاسلام يا اخوة؟ اذا في فرق بين التشريع والتعليم وبين تطبيقات الاحكام في فرق بين الامرين - [00:50:20](#) نعم. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب - [00:50:40](#)